البحث النوعي وتأثيراته على البحث السياسي

Qualitative Research and its Influences on Political Research

نويوة لخضر

جامعة سطيف2، الجزائر، lakhdarnouioua@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/08/30 **تاريخ القبول: 2020/09/10**

ملخص:

تهدف الدراسة إلى مراقبة أهم المشكلات التي تثيرها طريقة البحث السياسي، خاصة في ظل الجهود البحثية المتنامية لتحقيق نتائج تفسيرية عميقة للبحث العلمي بشكل عام والسياسي بشكل خاص.

لهذا الغرض، تسعى الدراسة إلى محاولة تحديد وتوضيح العلاقة بين الهياكل الفلسفية والبحث النوعي وأثرها على تصميم البحث السياسي النوعي في مقابل تناول البحث الكمي للوصول إلى تسليط الضوء قدر الإمكان على كيفية بناء بحث علمي نوعي، مرتبط بفهم الباحث لخصائص البحث النوعي في العلوم الاجتماعية بشكل عام والسياسي بشكل خاص .

الكلمات المفتاحية: البحث السياسي؛ البحث الاجتماعي؛ البحث النوعي؛ البحث الكمي.

***Abstract**:*

The present study aims to observe the most important problems raised by the method of political research, especially in light of the growing research efforts to achieve profound interpretative results for scientific research in general and political research in particular.

For this purpose, the study seeks to attempt to define and clarify the relationship between philosophical structures and qualitative research and its impact on the design of qualitative political research in exchange for addressing quantitative research to reach as much as highlight possible highlight how to build qualitative scientific research related to the researcher's understanding of the characteristics of qualitative research in social sciences in its general and political in particular.

***Keywords:** Political research; Social Research Qualitative Research; Quantitative Research.*

* المؤلف المراسل

مقدمة:

إن البحث في العلوم الاجتماعية في بعدها العام والعلوم السياسية في بعدها الخاص يسعى ليس فقط إلى الوصف النظري للظواهر محل البحث بل إلى التفسير لعلمي لمحتوى المشكلة البحثية ويعتمد ذلك على الوعي بتمايزات البحث النوعي والكمي في مجال تناول الموضوع كمدخل منهجي وصولاً إلى تأثيرات ذلك على تصميم خطة متوازنة كالبحث العلمي

فمن أجل لمس المؤشرات المقارنة للتناول النوعي في مقابل التناول الكمي للبحوث العلمية عامة والسياسية خاصة نصيغ الإشكالية التالية:

كيف تؤثر خصائص التناول البحثي النوعي على تصميم بحث سياسي علمي؟

لفحص الإشكالية، ولتعميق البحث فيها نبني الفرضية الرئيسية التالية:

الفرضية الرئيسة :

يوفر التناول النوعي للبحوث السياسية، آليات للتفكير المنظم لبناء خطة بحثية مرنة تساعد في الوصول لنتائج بحثية أكثر عمقا في حقل العلوم السياسية.

المقاربة المنهجية:

تم الإعتماد على المنهج المقارن لفحص التمايزات المنهجية بين الطرحين النوعي والكمي للبحوث كما تم الإعتماد على المنهج الإستقرائي لوصف ما أمكن مؤشرات التمايزات البحثية.

تقتضي الممارسة البحثية الضبط المفاهيمي لمفهومي البحث الكمي والنوعي قبل توصيف باقي محتويات المتن البحثي:

المبحث الأول: البحث الكمي والنوعي ضبط مفاهيمي:

إن كتابة التاريخ لا تتعلق فقط برسم خرائط ولكن أيضًا حول آفاق المستقبل، فليس هناك شك في أن طريقة تصوير الماضي مهمة للغاية لكيفية تطور المستقبل[1].

من أجل ذلك كيف يمكن تناول الظواهر الاجتماعية خاصة السياسية منها بالبحث والتفسير؟ هل عبر البحث الكيفي أو ما يدعى بالبحث النوعي أم تجريبيا بما يوصف بالبحث الكمي؟ لكن ما الدلالة المفاهمية لكل من البحثين النوعي والكمي؟

المطلب الأول: الدلالة المفاهمية

يمكن توضيح مفهوم البحث النوعي من خلال عدة تعريفات منها :

البحث النوعي(*Qualitative research*)، هو وسيلة تحقيق معتمدة في العديد من التخصصات الأكاديمية المختلفة، تقليديا في مجال العلوم الاجتماعية، ولكن أيضاً في أبحاث وسياقات أخرى فالباحثين النوعيين يهدفون للتعمق في فهم سلوك الإنسان ، والأسباب التي تحكم هذا السلوك فالأسلوب النوعي يتحقق في أسباب وكيفية اتخاذ القرارات ، وليس فقط ماذا وأين ومتى؟ ولهذا ، هناك الحاجة إلى التركيز على عينات أصغر ، بدلاً من عينات كبيرة[2].

يطرح الباحث الجامعي فيدرال لوكوجا *Federal Lokoja* تعريفه للبحث النوعي ب: " تتضمن طريقة البحث النوعي جمع بيانات سردية شاملة من أجل الحصول على نظرة ثاقبة للظواهر المثيرة للاهتمام في الواقع ، فإن النهج النوعية للبحث " تقييم شخصي للمواقف والآراء والسلوك" والبحث في مثل هذه الحالة هي وظيفة حول آراء الباحث وانطباعاته فهو ينطوي على جمع البيانات السردية واسعة النطاق (غير العددية للبيانات) وعلى العديد من المتغيرات على مدى فترة طويلة من الزمن في بيئة طبيعية ،فواحدة من أهداف البحث النوعي هي تقديم وصف كامل ومفصل لموضوع البحث الاجتماعي و يعتمد العلماء الذين يشاركون في البحث النوعي إلى حد كبير على الروايات الوصفية للواقع[3].

فمن منظور نوعي، "البحث الكمي" يدور حول الأرقام والعدد، ومن منظور كمي فإن البحث النوعي هو كل شيء لا يتعلق بالأرقام[4].

ويطرح في مجال العلوم الاجتماعية، **تعريف للبحث الكمي** *Quantitative research* على أنه: التحقق المنهجي التجريبي للخصائص الكمية للظواهر *(phenomena)* وعلاقاتهم، والهدف من البحث الكمي هو تطوير واستخدام نماذج رياضية ونظريات أو فرضيات تتعلق بالظواهر وعملية القياس هي مركزية في البحث الكمي لأنها تربط بين الملاحظة التجريبية*(empirical observation)* والتعبير الرياضي للعلاقات الكمية[5]، لكن كيف يمكن ضبط حدود العلاقة المفاهيمة بين الأسلوبين البحثيين؟

المطلب الثاني: حدود العلاقة المفاهيمية

على الرغم من حقيقة أنه يعتقد عموماً أن الأرقام لا تكذب ، والأشخاص الذين يقومون بتحليلها وتفسيرها قادرين تمامًا على تجنب الوقائع بين الحين والآخر، إلاّ أن إمكانية التزييف أو الإغفال ممكنة، مما يفسد في النهاية نتيجة البحث بالإضافة لمسألة تتبع درجة النزاهة والأمانة للأشخاص الذين يتعاملون مع البيانات، وهو المكان الذي تأتي منه المشكلة[6].

كما يقسم الباحث باتريك أسبارس *Patrik Aspers* الباحثين إلى منهجيين "متخصصون كميون ونوعيون" يستخدم البحث النوعي مجموعة متنوعة من الطرق ، مثل المقابلات المكثفة أو التحليل المتعمق للمواد التاريخية ، وهو مهتم بالحساب الشامل لبعض الأحداث أو وحدات البحث الكمي ،و يمكن استخدامه لدراسة مجموعة متنوعة من القضايا ، ولكنه يميل إلى التركيز على المعاني والدوافع التي تقوم عليها الرموز الثقافية والتجارب الشخصية والظواهر والفهم المفصّل للعمليات في العالم الاجتماعي، باختصار ، تركز البحوث النوعية على فهم العمليات والخبرات والمعاني التي يحددها الأشخاص للأشياء[7].

على الرغم من "الجدل بين العلماء الكميين والنوعيين حول طبيعة منهجية العلوم السياسية،كان هناك في كثير من الأحيان توافق في الآراء على أن البحوث الكمية والنوعية تشترك في "منطق موّحد للاستدلال بمعنى ؛" أن الاختلافات بين هذه "التقاليد هي أسلوبية فقط وغير مهمة من الناحية المنهجية والجوهرية"[8].

على أساس المنطلقات السابقة الذكر ، يمكن توضيح مفهوم البحوث النوعية على أنها تلك البحوث التي تبحث عن توصيف ثم محاولة التفسير للظاهرة الاجتماعية عامةً والسياسية خاصة عبر أدوات بحثية غير كمية، تتجسد في الملاحظة وجمع البيانات النصية والشفوية إن وجدت حول ظاهرة سياسية ما وذلك ضمن تأطير ومحاكاة منطق وأساليب التحليل الكمي[9].

المبحث الثاني : البحث السياسي و التناولات البحثية

إنّ البحث العلمي طريقة منظمة للتفكير أو هو عبارة عن خطوات متكاملة ومتناسقة تعتمد الخطوة الواحدة على الخطوات السابقة، أي أن البحث الاجتماعي هو عبارة عن عملية ولذلك يفضل البعض استخدام اصطلاح عملية البحث الاجتماعي[10].

المطلب الأول: فلسفة البحث النوعي السياسي

ينطلق البحث الاجتماعي من ظاهرة تحتاج إلى دراسة أو مما يصطلح علماء المنهجية على تسميته بمشكلة البحث والتي يمكن تعريفها بأنها ظاهرة يحيط بها الغموض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير والباحث الاجتماعي المنطلق من موضوع يحيط به الغموض ويشعر بحب استطلاع قوي لفهم هذه المشكلة، فيبدأ بطرح تساؤل محوري، يمكن أن ينظم قوة الحاجة لإجابات حول المشكلة البحثية عبر ترتيب أسئلة فرعية، تستلزم تصميم خطة متماسكة منطقيا إلى حد الوصول إلى إجابات بالقطع ليست نهائية، تحتاج بدورها إلى إجابات مكملة نظراً لثقافة التراكم المعرفي.

على ضوء مسابق، فإذا كانت المشكلة البحثية هي نقطة البداية في أي بحث يصاحبها تساؤل محوري فإن من ضرورات البحث العلمي[11] قبل التصدي لها بالإجابة، وجب ضبط كيفية التناول البحثي كمياً ونوعياً، من أجل ضبط ما أمكن مخرجات البحث العلمي أثناء تناولها على طول عناصر المتن البحثي.

يحيلنا ما سبق، إلى طرح التساؤل التالي؟

ما الاختلافات البحثية بين الطرحين الكمي والكيفي في البحوث الاجتماعية ببعدها العام والسياسية في بعدها الخاص؟

المطلب الثاني: طبيعة التناول البحثي السياسي بين الطرحين الكمي والكيفي

تنتظم الإجابة، على هذا الطرح الفلسفي، عبر محاولة التركيز على مستويات المقارنة التالية، نقاط التركيز، الجذور الفلسفية، وأهداف التحقيق، وخصائص التصميم وجمع المعلومات والتي يمكن توضيحها حسب جدول الآتي:

	كمي ***Quantitative***	كيفي ***Qualitative***
التركيز ***Focus***	تردد الكمي *Quantity frequency*	معنى جودة التجربة *Quality meaning of experience*
الجذور الفلسفية ***Philosphical Roots***	الفلسفة الوضعية *Positivism*	التفسير البنائي *Constructivism interpretivivsm*
أهداف التحقق ***Goal of investigation***	التنبؤ، تأكيد، السيطرة، اختبار *Predict,Control confirm , Test*	فهم، وصف،التفكير *Understand ,Describe discoover*
خصائص التصميم ***Design CHaracteristics***	محدد سلفاً *Structured predetermined*	مرنة، المتطورة،النشوء *Flexible,evoliving ,Emergent*
جمع البيانات ***Data Collection***	الأدوات الخارجية، الاختبارات، المسح *External instruments ,Tests,Survey*	كأداة بحثية *Reseach as instrument*

***Source**:Center for Research Quality, "Overview of Qualitative Research Methods",Walden University ,United States ,13/08/2015.20/11/2019,Available at: https://www.youtube.com/watch?v=IsAUNs-IoSQ*

يوضّح الجدول الفروق بين التناولين الكمي والنوعي في البحوث وتأثيراتها التي تتعدى كيفية تناول المشكلة البحثية بالتوصيف أو التفسير، لتصل إلى عملية تصميم الخطة في حد ذاتها التي تتميز بالمرونة في البناء على خلاف الخطة بالبحث الكمي التجريبي التي تكون محددة سلفا للوصول إلى نتائج يقينة بحتة، لا تستطيع البحوث النوعية الهادفة للفهم والوصف فقط أن تصل إلى نتائج مماثلة للبحث الكمي.

عطفاً على المنطلقات السابقة، تتضح الصعوبات العلمية في بناء بحث علمي كمي بحت للظاهر الاجتماعية عامة والسياسية خاصة، ومن أجل ذلك يمكن اقتراح خطوات للبحث العلمي السياسي تتوزع على مرحلتين؛ مرحلتي القطيعة والبناء أثناء إعداد بحث متماسك نسبياً.

المبحث الثالث : مراحل إجراء البحث السياسي ضمن التناول النوعي

يمكن حصر عملية التصدي البحث العلمي ضمن مرحلتين،القطيعة والبناء ضمن مسار بناء صرح البحث الأكاديمي، فبدايةً لعل من بين الأخطاء الجسيمة التي يقع فيه الباحث في محاولة تحديد إشكالية بحثه دون الإعداد لها بقراءات مستفيضة حول الموضوع، فالإشكالية لا تأتي من فراغ و إنما هي مرحلة لاحقة ثانية أو ثالثة في البحث، تبنى عليها وتكملها حتى يستقيم بناء البحث ويأتي بعد ذلك متكاملاً[12].

المطلب الأول : مرحلة القطيعة

للوصول لسؤال الانطلاق ، يرتكز الباحث في بناء تصوره للظاهرة على قراءات سابقة، في كثير من البحوث ، معتمداً كمنطلق بحثي على سؤال استكشافي بسيط ومعتمدا على خزان معارف سابقة حول الظاهرة أو كسؤال مفتاحي، للتعرف على بناء الظاهرة المدروسة ، وبعد تراكم المعرفي الناتج عن الانتقالات بين المصادر والمراجع التي كتبت حول الظاهرة ، بعدها تتشكل بشكل تدريجي معالم سؤال أكثر محورية من الأول السطحي ويشكّل قطيعة معه.

يعمل السؤال المحوري على تلمس ما أمكن الأبعاد غير الواضحة للظاهرة المبحوثة ويفكك نسبياً العلاقات عبر المتغيرات البحثية للمشكلة البحثية من أجل الوصول لعملية بناء تصميم هيكل بحثي منطقي صلب، من حيث الانتقالات من العام إلى الخاص ومن حيث المضمون في فحص واقع وتداعيات الظاهرة على الحقل المعرفي السياسي ، بتأكيد فرضيات ومفاهيم أو تعديلها أو إلغائها.

المطلب الثاني: مرحلة البناء البحثي

إنّ عمليات البناء البحثي السابقة الذكر، تتفصل على الشكل عمليات معرفية من أهمها ؛ بناء المفاهيم ، بناء الخطة ، بناء نموذج التحليل، بناء التقييم البحثي، وصولاً للإجابة على التساؤل البحثي أو على الأقل فحص أهم الأسباب المؤدية للظاهرة وإمكانيات معالجتها مستقبلاً.

إنّ عملية بناء المفاهيم تتخللها دينامية دقيقة من التوصيف وضبط المحتوى المعرفي نظراً للوزن النسبي المفاهيم في "تدعيم القوة المعرفية إذا كلما تطورت صياغة المفاهيم في العلم و استطاع الباحثون تنمية تصورات جديدة دل ذلك على تقدم المعرفة العلمية وقدرتها على حل العديد من المشكلات"[13].

إنّ لتحقيق الغرض المعرفي للمفاهيم في بحث السياسي ما وجب، تحديد الأبعاد الثقيلة ذات العلاقة بمضمون البحث ممثلةً في كل من الأبعاد السياسية الأمنية والاقتصادية، ووصف محتوى المفهوم بعبارات سهلة وبسيطة ومتداولة خاصة ضمن أدبيات دراسة العلاقات الدولية[14].

كما تُشكّل الخطة أحد ركائز البحث العلمي والهيكل الذي يكشف مسار البحث العلمي نحو تحقيق أهدافه أو محاولة ما أمكن إيجاد تفسيرات منظمة للمشكلة البحثية قيد الدراسة.

ويشير الباحث علي غربي، إلى أن حرية الباحث محدودة بمعنى أن يتضمن بحثه عناصر لابد منها وفق خطوات محددة، فلمعالجة الموضوع بشكل مرن، يتم تقسيمه إلى أجزاء يسهل بحثها الواحد تلو الأخر وفي تسلسل منطقي مترابط مُشكلة في كاملها وحدة تضم مجموعة فصول[15].

على أساس هذه المنطلقات ، تُشكل معرفة الباحث العميقة ليس فقط بالأساليب المستعملة بالبحث النوعي، وكذلك بالفروقات العميقة ضمن فلسفة وأهداف وطبيعة هيكل التصميم البحث العلمي النوعي، أهمية عالية الدلالة لتحقيق نتائج أكثر صدقية في البحث الاجتماعي عامة والسياسي خاصة.

وتستمر تأثيرات الخيار النوعي في ممارسة البحث السياسي لتصل إلى طريقة التحليل أو ما يعرف بناء نموذج التحليل[16] المناسب لدراسة الظاهرة ما والمرتبط أساساً بالنظريات السائدة في حقل العلوم السياسية عامة والعلاقات الدولية خاصة ومواءمة النظرية مع طريقة التحليل المعتمدة بالبحث للحفاظ على سلامة المنطلقات النظرية والتطبيقية للبحث وصولاُ لأهداف على أقل تجيب على أغلب التساؤلات التي تطرحها المشكلة البحثية "، فإذا كان العلم هو التجميع المنهجي للمعرفة، فإن اختبار الفرضيات - الشاغل الرئيسي للاستدلال الإحصائي - يُعد جزءًا مهمًا منها لكنه جزء واحد فقط، وقبل التمكن من اللجوء إلى اختبار الفرضيات، يجب أن نكون واضحين بشأن المفاهيم والنظريات والحالات"[17].

لذلك يمكن شرح ذلك عبر ماطرحته الورقة البحثية للباحثين توماس جاشواند وفرانك شمليفينغ *Thomas Gschwend and Frank Schimmelfennig*[18] في الجدول الآتي:

قضية تصميم البحث	التحدي
مشكلة البحث	الملاءمة *Relevance*
مفاهيم ونظرية	مواصفات واضحة *Clear specification*
صحة القياس	الموثوقية *Validity and reliability*
اختيار الحالة	الاستنتاجات الصحيحة والعامة *Valid and general inferences*
مراقبة	صحيح وأفضل تفسير *Valid and best explanation*
استنتاجات نظرية	التقدم العلمي *Scientific progress*

Source: *Thomas Gschwend and Frank Schimmelfennig",Introduction: Designing Researchin Political Science – A Dialoguebetween Theory and Data ",12/7/07, 30.11.2019,Available at: http://methods.sowi.unimannheim.de/publications/GschwendSchimmelfennig07%20%20In...sign%20in%20Political%20Science.pdf, p07.*

يشير الباحثين لضرورة الإلمام بحقيقة التباينات البحثية في قضايا؛ تصميم البحث واختيار الحالة والمراقبة وصوولاً لنتائج النظرية أو العملية حول الظاهرة المدروسة، خاصة في ظل آثار المناهج العلمية الحديثة في ميدان العلوم السياسية، و يتجلى ذلك على سبيل المثال لا الحصر؛ خاصة في مجال تحليل الوثائق والمواثيق الدولية و ما يطرحه ذلك من صعوبات ميدانية لمتابعة الحجم الهائل للبيانات الخطب السياسية أو المواثيق الدولية لدولة واحدة فقط ناهيك على متابعة حركة الوثائق لمجموعة دول.

فوفقاً للأمم المتحدة، هناك أكثر من 50000 الف معاهدة ثنائية ومتعددة الأطراف سارية حالياً، على الرغم من أن هذه المعاهدات هي الملزمة قانوناً، لا تزال مصداقيتها مسألة نقاش أكاديمي وعملي، وبدون قوة أعلى تجبر الدول ذات السيادة على احترام القانون الدولي[19].

كما أصبحت البيانات الضخمة الآن كلمة طنانة في مجال العلوم السياسية، قد يسمي بعض الباحثين هذا بالضجيج، ويرى البعض الآخر أن إطلاق العنان لقوة "البيانات الضخمة" هو أهم تحول في عالم البحث زمن المعاصر ، ويبدو أن *Big Data* تفي بوعودها، وتشمل النتائج المرجوة من المشاريع الجديدة والملهمة، فما هي البيانات الضخمة؟

البيانات الضخمة ليست مجرد بحث يستخدم مجموعة كبيرة من الملاحظات، قد يُنظر إليها على أنها إعادة تخيل استفسارات كبيرة، تتعامل مع مئات الآلاف، وفي بعض الحالات، حتى ملايين الملاحظات، من البيانات الضخمة.

لكنها أكثر من مسألة كمية البحث حيث يميز عدد من الباحثين في هذا المجال منهم إيريز ليبرمان *Eris libemen* ، بشكل مفيد بين محورين للبحث: عملي، يقترح أن التطبيق العملي لا يزال جوهر البيانات الضخمة، مما يدفع الحدود إلى ما هو ممكن من الناحية التقنية، بحيث يتوقف تحليل البيانات الضخمة، كمجال للبحث، على التقدم في الحوسبة، والأساليب، وتوافر البيانات، والرياضيات، وما إلى ذلك تسمح لنا هذه التطورات بدفع المشاريع أكثر نحو فعالية البحوث[20].

كما يشير الباحثين إيدن وميشيل إلى أنه: تسمح لنا البيانات الكبيرة بالتفاعل مع التحولات الكبيرة على مدى فترة طويلة، فيمكننا الآن التحقيق في الاتجاهات الطويلة، التي عادة ما يكون علماء السياسة غير مجهزين لتعيينها بمجموعات البيانات التقليدية.

علاوة على ذلك، فقد أثر ذلك على طبيعة وفروق الأسئلة البحثية المحتملة، بدلاً من التركيز على ما يقوله سياسي فردي، يمكننا تقييم ملايين الخطابات على مدى مئات السنين لإظهار كيف تتغير اللغة السياسية بمرور الوقت، أو كيف يتطور نوع محدد من القضايا الخلافية، إذا تم تطبيقه بشكل صحيح، مع وجود ملايين الملاحظات تحت تصرفنا، يمكننا ملاحظة الأنماط التي لم تكن مرئية من قبل؛ تحليل السلوك السياسي على المستويين الكلي والتشعبي ؛ والتقاط الظواهر التي لم يتم استكشافها من قبل[21].

في حين يدفع تحليل البيانات الضخمة الممارسين إلى أقصى حد من ممكن من الجدوى ، فإنه يفعل ذلك مع عدد أقل من الحواجز، التي تحول دون التحليل النصوص، فما كان مستحيلًا قبل عقدين من الزمن هو عملي في غضون دقائق مع كمبيوتر محمول، أو برنامج إحصائي مجاني مثل معرفة لغات برمجة بسيطة مثل *Python*.

لذلك ليس من المستغرب أن يستخدم عدد متزايد من الأوراق البحثية أساليب البيانات الضخمة ويتراوح ذلك من استخدام خطابات مجلس العموم لتتبع الاستجوابات الوزارية، إلى المقاييس الجديدة للأيديولوجية السياسية القائمة وذلك على امتداد 100 مليون ملاحظة لسجلات المساهمة المالية[22].

يقع مستقبل العلم الاستكشافي على طول هذين المحورين وباستخدام البيانات الضخمة، يمكننا التعامل مع بعض أكبر الأسئلة وفق مجموعة متنوعة من التخصصات العلمية، بما في ذلك العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية.

يقود هذا الاتجاه المحموم من البحث، تطوران مثيران:

أولاً: السرعة المُحسنة في التقاط البيانات والتي تتضاعف حاليًا كل عام.

ثانيًا: "تقنيات التقدم السريع للذكاء الاصطناعي، سواء معالجة اللغة الطبيعية أو التعرف على الأنماط أو التعلم الآلي[23].

خاتمة:

توصلت الدراسة في الأخير، إلى إبراز أهمية التناول النوعي للبحوث الاجتماعية عامة والسياسية خاصة أن تحديد خصوصيات البحث النوعي من حيث الهيكل والفلسفة المحتوات يؤثر في شكل التصميم البحثي وبدرجة أعمق في طبيعة النقاشات ونتائجها التي تصل إليها .

كما يساهم البحث في هذا المجال المنهجي في الوصول إلى عدة نتائج يمكن أن تساعد باحثين مهتمين في المجال من أن يحسنوا بحوثهم أو أن يطوروا الدراسة محل البحث السابق خاصة مع الثورة التقنية الحالية في مجال حوسبة البحث السياسي، ومن أهم النتائج نجد:

- أهمية تحديد فلسفة التناول البحثي عبر تكامل أساليب البحث الكيفية والكمية في البحث السياسي.

- أهمية تحديد المشكلة البحثية في البحوث النوعية مرتبطة بمدى التعمق في صياغة المفاهيم و ملاءمة النظريات المعتمدة إضافة للمناهج والمقاربات المستخدمة للبحث والتفسير.

كما يبرز دور البيانات الضخمة على تطوير أبحاث العلوم السياسية بثلاث طرق مهمة :

- تساعد البيانات الضخمة في توليد الفرضيات، مع توافر مجموعات كبيرة من البيانات الجديدة وقدرتنا الجديدة على التعامل معها والتحقيق فيها بسرعة وبتكلفة زهيدة ، يمكننا من ملاحظة أنماط لم نلاحظها من قبل، ومن هذه القدرة المحسنة على وصف البيانات واستكشافها ، تأتي إمكانية إنشاء فرضيات جديدة ومثيرة للاهتمام.

- تساعد البيانات الضخمة في تحديد المتغيرات الآلية، عندما لا يستطيع علماء السياسة قياس ظاهرة ما "يمكن أن تساعد البيانات الضخمة إلى الحد الذي يجعل المتغيرات التي لا يمكن ملاحظتها سابقًا ملحوظة.

- تسمح لنا البيانات الضخمة بتوسيع نطاق البحث صعودًا وهبوطًا بشكل أكثر فعالية، يمكننا تصميم التجارب على نطاق مستحيل سابقًا في العلوم الاجتماعية بفضل "البيانات الدقيقة"، مع توسيع المواد المشفرة يدويًا إلى مجموعات بيانات أكبر مع التعلم الآلي، في الوقت نفسه، ومع وجود المزيد من البيانات عبر مجموعة أكبر من السياقات، يمكن للباحثين صياغة الفرضيات واختبارها على مستوى أكثر تفصيلاً.

لكن يبقى كمحصلة نهائية استمرار تأثير عامل النسبية في ميدان البحوث الاجتماعية عامة والسياسية خاصة، نظراً لحجم جدارن التمايزات للظاهرة السياسية و توزعها بين الاختلافات السوسيوثقافية والاقتصادية اضافة لعوامل أخرى تحد جميعها من مدى التعميم والوصول إلى نظريات كبرى في علم السياسة.

الهوامش والمراجع:

[1] *Patricia Leavy and outhers ,The Oxford Handbook of Qualitative Research, Oxford University Press ,the University of Oxford,2014, p17.*

[2] موسوعة المعرفة، البحث نوعي،02.12.2019، متوفر في:

https://www.marefa.org/%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D9%86%D9%88%D8%B9%D9%8A#cite_note-1

[3] *Lokoja Federal University,Quantitative Technique in Political Science Research*

See discussions, stats, October, 2018,30/11/2019, Available at:
https://www.researchgate.net/publication/328125121_Quantitative_Technique_in_Political_Science_Research,pdf,p06.

[4] *Patrik Aspers,"What is Qualitative in Qualitative Research", Qualitative Sociology, Volume 42, Issue 2, June 2019, , pp 139–160 , 27 February 2019, 30/11/2019.Avalabale at:https://link.springer.com/article/10.1007/s11133-019-9413-7*

[5] موسوعة المعرفة، البحث الكمي،02.12.2019، متوفر في:

https://www.marefa.org/%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D9%83%D9%85%D9%8A

[6] *Lokoja, Federal University, Op, cit, pp 6-7.*

[7] *Patrik Aspers,Op,Cit.*

[8] *Thomas George, "The Qualitative Foundations of Political Science Methodology", Journals,Perspectives on Politics, Volume 3 Issue 4,Cambridge University Press: 23 November 2005, 30/11/2019,Available at:*
https://www.cambridge.org/core/journals/perspectives-on-politics/article/qualitative-foundations-of political-science-methodology/E1BDBCC36E0968859EA444D2EC92F664.

[9] *David Waldner,"The Renewal of Qualitative Methods ", oxford Bibliographies ,22 November 2016, 30.11.219, Avalaibale at:*
https://www.oxfordbibliographies.com/view/document/obo-9780199756223/obo-9780199756223-0107

[10] دليو فضيل وأخرون، أسس المنهيجة البحثية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة ، 1999، ص 112.

[11] المرجع نفسه، ص113.

[12] دليو فضيل وأخرون، أسس المنهيجة البحثية في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص 72.- 73

[13] المرجع نفسه، ص90.

[14] المرجع نفسه، ص95.

[15] المرجع نفسه، ص ص 48- 51.

[16] المرجع نفسه، ص17.

[17] *Thomas George, « The Qualitative Foundations of Political Science Methodology »,Op,Cit.*

[18] *Thomas Gschwend and Frank Schimmelfennig , «Introduction: Designing Researchin Political Science - A Dialoguebetween Theory and Data » ,12/7/07, 30.11.2019,Available at: http://methods.sowi.unimannheim.de/publications/GschwendSchimmelfennig07%20%20In...sign%20in%20Political%20Science.pdf.*

[19] *Simmons, Beth A. and Daniel J. Hopkins., «The Constraining Power of International Treaties: Theory and Methods », Harvard university, American Political Science Revie,2005, p02.*

[20] *Niels Goet,What Big Data can teach political scientists, Advances in Political Science Methods, April 27, 2016 , 17/06/2020,Available at: https://blog.politics.ox.ac.uk/big-data-can-teach-political-scientists/*

[21] *Ibid.*

[22] *Ibid.*

[23] *Ibid.*